به رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عند الكرب وامرنا به امته ولا نخترع
دعاء من عند انفسنا ما امكن وينبغي لنا ان نعتقد اجابة دعائنا
ويكره ان نظن عدم الاجابة خوفا ان لا يجيب دعانا فان الله تعالى
عند ظن عبده به وقد سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
اذا ظن احدكم ان الله تعالى لا يستجيب دعاءه لكثرة عصيانه فلا
فليسأل غيره ان يدعو له انتهى اذا كانت الحاجة مما فيه راحة
المتبسط في الدنيا ان يسال فيها من هو بعيد عن شهوات الدار
الاخرة من الصالحين فانه دعا رأى عدم قضاء تلك الحاجة اولى
لما في تركها من الثواب والدرجات وليسأل في ذلك من لم يخرق
نصح الى الدار الاخرة فانه اكثر توجها الى الله في قضائها اذ
العارف ليس له همة تحلت شيئا من شهوات الدنيا بل يرى به البلاء
في حرمانه منها انتهى وهو كلام نفيس وقد ذكرت ذلك من
يعني من ربما يسالني احد في حاجة فاعلم ان الذي في تركها الاجر
العظيم فاسأل الله له عدم قضائها لان الخلق عند العارف
كالاطفال لا يجابون الى كل ما سألوا وينبغي لكل
داع ان يدعو بما ورد كما عليه الامام البوني واضرابه
فان كلام النبوة اصح واكثر ادبا فاذا دعونا بما عليه صلى
الله عليه وسلم الذي نعلمه وامرنا به كان اقرب الى الاجابة
ومما امرنا صلى الله عليه وسلم ان ندعو بشي او لحصول شي
الا وقد فهمه لنا امر ربنا طريق الاجابة وكل من في قلبه تعظيم
للشارع صلى الله عليه وسلم يستعظم ان يسلك طريقا لم يره
فيها قدم الاتباع لنبيه صلى الله عليه وسلم بل لو كشف
له لراها طريقا وعرة مظلمة كثيرة المهالك قليلة الامن
وقد ترك اقوام كثيرون من المباشرين واركان الدولة
الادعية الواردة في السنة واستعملوا ادعية مخترعة
لها شروط كثيرة اكل الزفر والجوع والبخورات ونحو ذلك فازدادوا
مقتا وطردا واين نفس البوني مثلا من نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلك يا اخي طريق اهل الله وتادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبك الله والله يتولى هداك ● وروى الترمذي وا
لحاكم وقال صحيح الاسناد ان مكاتبا جاء الى علي رضي الله عنه
فقال اني عجزت عن مكاتبتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ثبير دينا
اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك ● قلت واضافة الحرام الى الله في هذا
الحديث لبيان الجواز ● وروى ابو داود ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم دخل المسجد فرأى رجلا جالسا في المسجد في غير اوقات الصلوة
فقال ما اجلسك ههنا في غير وقت الصلوة فقال هموم لزمتني
وديون فقال الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك
وقضى دينك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اذا اصبحت واذا
امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين
وقهر الرجال قال الرجل فقلتهما فاذهب الله همي وقضى عني ديني
وروى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لمعاذ الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل احد
دينا لاداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء الى قوله قدير رحمن
الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني
رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ● وروى الطبراني مرفوعا
ما اصاب احدا قط هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب
همي الا اذهب الله عز وجل همه وابدل له مكان حزنه فرحا
وروى الطبراني وابن حبان في صحيحه مرفوعا كلمات
المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله لا اله الا انت ● وروى الترمذي والنسائي
والحاكم مرفوعا دعوة اخي ذا النون اذ دعا وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لن يدعو بها
رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له ● وروى الطبراني
والحاكم مرفوعا من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كان
دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم والاحاديث في ذلك
كثيرة والله تعالى اعلم ● اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نبجل العلماء والصالحين والاكابر
ولو لم يعملوا بعلمهم ونقوم بواجب حقوقهم ونكل امرهم الى الله تعالى
فمن اخل بواجب حقوقهم من التبجيل والاكرام فقد خان الله ورسوله
فان العلماء نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملة شرعه وخزنته
فمن استهان بهم تعدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك كفر وقد ذهب الى ذلك من قال عن عمامة عالم عميمة
العالم بالتصغير وتأمل من استعمال الخدام للسلطان اذا ارسله
له

King Saud University
Copyright King Saud University